الا بالتحفظ بثلثة اصول والتذكر بها على سبيل الدوام من غير فترة ولا غفلة احدها ذكر
احوال الله تعالى في الترغيب والترهيب الثاني ذكر افعاله سبحانه في الاخذ والعفو والثالث
ذكر جزائه للعباد في المعاد من الثواب والعقاب وتفصيل كل اصل منها يحتاج الى صحف
كثيرة ولاجلها صنفنا كتاب تنبيه الغافلين ونحن نشير في هذا الباب الى كلمات توقفك
على المقصود ان شاء الله تعالى **الاصل** الاول اقوال الله سبحانه تدبر ايها الرجل ما في الكتاب العزيز
من ايات الترغيب والترهيب والترجية والتخويف فمن ايات الرجا قوله تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ومن يغفر الذنوب الا الله غافر الذنب وقابل التوبة
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات كتب ربكم على نفسه الرحمة ورحمتي وسعت
كل شيء فساكتبها للذين يتقون ان الله بالناس لرؤف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما فهذه
ونحوها ايات الرجا ومن ايات الخوف والسياسة يا عبادي فاتقون افحسبتم انما خلقناكم عبثا ومن عجب من ذلك قوله ونحن رحم الله تعالى ثم قال في عقبه ايحسب الانسان ان يترك سدا
ليس باماانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا نسئل الله تعالى ان
يسلمنا برحمته ومن الايات اللطيفة الجامعة بين الخوف والرجا قوله تعالى نبئ عبادي اني انا
الغفور ثم قال في عقبه وان عذابي هو العذاب الاليم لئلا يستولي عليه الرجا بمرة وقوله شديد
العقاب ثم قال في عقبه ذي الطول لئلا يستولي عليك الخوف بمرة واعجب من ذلك قوله تعالى ويحذركم
الله نفسه ثم قال في عقبه والله رؤف بالعباد واعجب منه قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب علق
الخشية باسم الرحمن دون اسم الجبار والمنتقم او المتكبر ونحوه لتكون الخشية مع ذكر الرحمن فلا
يكون الخشية تطير قلبك بمرة فتكون تخويفا في تاميد وتحريكا في تسكين كما يقال اما تخشى
الوالدة الرحيمة اما تخاف الوالد المشفق اما تحذر الامير الكريم والمراد من ذلك ان يكون الطريق
عدلا لا تذهب الى الامن ولا الى القنوط جعلنا الله واياكم من المتدبرين لهذا الذكر الحكيم والعاملين

بما هو فيه برحمته انه جواد الكريم الاصل الثاني في افعاله بعبيده ومعاملاته اياهم من جانب الخوف
فاعلم ان ابليس عبد ثمانية الف سنة فلم يترك فيها محل موقع قدم الا وسجد لله تعالى فيه ثم ترك امرا
واحدا فطرده عن بابه وضرب بوجهه عبادة الف سنة ولعنه الى يوم الدين واعد لهم
عذابا اليما ابد الابدين حتى يروى ان الصادق الامين صلوات الله عليه وعلى اله رأى
جبرائيل متعلقا باستار الكعبة وهو يصرخ الهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي ثم ادم
على صفيه الذي خلقه بيده واسجد له ملائكته وحمله على اعناقهم الى جواره انبسط
فاكل اكلة واحدة لم يؤذن له فيها فنودي الا لا يجاورني من عصاني واهبطوا الا
الذين حملوا سريره يزجونه من كان الى السما حين اهبط حتى بكى على ذلك مائتي سنة ومعه
من الهوان والمبلاء كالحوت وبقيت ذريته في تبعات ذلك على الابد ثم ان نوحا شيخ المرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين الذي احتمل في امر دينه ما احتمل لم يقل الا كلمة واحدة على غير وجهها
فنودي فلا تسئلني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين حتى روي في بعض الاخبار
انه لم يرفع راسه الى السما حياء من الله تعالى اربعين سنة ثم ان ابراهيم الخليل عليه السلام لم تكن منه الا هفوة
واحدة فلم خاف وكم تضرع وقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين حتى روي انه
كان يبكي من شدة الخوف فيرسل الله تعالى اليه الامين جبرائيل عليه السلام فيقول يا ابراهيم هل رايت خليلا
يعذب خليله بالنار فيقول يا جبرائيل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلته ثم موسى بن عمران
عليه السلام لم يكن منه الا الكلمة واحدة فلم خاف وكم استغفر وقال اني ظلمت نفسي فاغفر لي ثم
في زمانه بلعم بن باعور كان بحيث اذا نظر الى السما يرى العرش وهو المعني بقوله واتل عليهم
نبأ الذي اتيناه اياتنا ولم يفعل الا واحدة مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة فترك لولي
من اوليائه حرمة واحدة سلبه معرفته وجعله بمنزلة الكلب الطرود فقال فمثله كمثل الكلب
فاوقعه في حجر الضلال والهلاك الى ابد الابدين حتى سمعت بعض العلما يقول انه
كان في اول امره بحيث يكون في مجلس اثنا عشر الف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث اول من صنف

Copyright © King Saud University